الدلالةُ الصرفيَّةُ في الصحيفة العلويَّة
(البنية الفعليَّة أنموذجاً)

Morphological significance in the Alawiyah sheet (actual structure as a model)

أ.م.د. خليل خلف بشير م.م. هدى عبد الغني نايف

جامعة البصرة ـ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

Dr.Prof. Khalil Khalaf Bashir Hoda Abdel-Ghani Naife

Basra University - College of Arts

the department of Arabic language

كلمات مفتاحية : المجرّد / المزيد / المعنى الدلالي / الدلالة الصرفيّة / المعنى الوظيفي

ملخص البحث

جاءَ هذا البحث الموسوم بـ (الدلالة الصرفيّة في الصحيفة العلويّة- البنية الفعليّة أنموذجاً) محاولة لتسليط الضوء على أهمّ دلالات الصيغ الفعلية التي وردت في الصحيفة العلوية وكان ذلك في محاور أربعة:

المحور الأول: تناول دلالة الفعل المجرد(الثلاثي والرباعي), والمحور الثاني: تناول دلالة الفعل المزيد(الثلاثي والرباعي), والمحور الثالث:سعى للوقوف على دلالة الفعل المبني للمجهول. والرابع: تضمّن بياناً لأهمّ الظواهر النصية في السياق الصرفي. وبعدها خُتِم بخاتمة تضمّنت أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

Abstract

This research, tagged with (Morphological Significance in the Al-Alawiyah Sheet - Actual Structure as a Model) came as an attempt to shed light on the most important indications of the actual formulas mentioned in Al-Alawiyah sheet, and this was in four axes:

The first axis: the significance of the abstract verb (triple and quadruple).

The second axis: the indication of the verb more (triple and quadruple).

The third axis: sought to find the indication of the act based on the unknown. And the fourth included a statement of the most important textual phenomena in the morphological context. Then it was concluded with a conclusion that included the most important results of the research.

المقدمة

باسمه تعالى ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الغر الميامين ولاسيما، من نحن برحاب دعائه، إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه أفضل صلوات المصلين وبعد..

يعدّ الفعلُ من الركائز الأساسية في الكلام فهو يمثّل العنصر الاختزالي الذي يضمّ في طيّاته عنصري الزمن والحدث إذ إنّ:((المعنى الصرفي للأفعال بشكل عام هو الدلالة على الحدث والزمن معاً))[١]، وهو يمثّل حلقة وصل بين منشئ النص، وما يروم إيصاله، وبين متلقيه ممّا يسهم في بثّ الطاقة الانفعالية في الكلام؛ لدوره الفعّال في التعبير عن النشاط والحركة وكل ما تموج به الحياة من أحداث وشؤون ومن هنا تأتي أهميته من بين أجزاء الجملة[٢]؛ لما يمتلك من قدرة تواصلية معبّرة عمّا يختلج في نفس المتكلم وبثّها إلى السامع، ويتجلّى ذلك بتمظهراته المتعدّدة التي تظهر من خلال السياقات. وهو ما تعالجه النظرية الصرفية التي تتقصّى هذه التمظهرات وما يتبعها من مقاصد ودلالات يروم المتكلم إيصالها. وقد ارتأى البحث بيان ذلك من خلال التطبيق على الدعاء العلوي الشريف بوصفه أنموذجاً أعلى من نماذج البلاغة والفصاحة، وظهر ذلك في محاور يمكن من خلالها إبراز المعطى الدلالي عبر الوسيط الصرفي متمثّلاً بالبنية الفعلية وهي كالآتي:

المحور الأول:الفعل المجرّد(الثلاثي والرباعي)

المحور الثاني: الفعل المزيد(الثلاثي والرباعي)

المحور الثالث:الفعل المبني للمجهول.

المحور الرابع:الظواهر النصية في السياق الصرفي.

المحور الأول: الفعل المجرّد:

التجرّد يعني بقاء الكلمة على وضعها اللغوي الأول من دون زيادة، فالفعل المجرّد هو((ما كانت أحرفه كلها أصولاً وأقلّ ما يكون عليه الفعل المجرّد ثلاثة أحرف أصول وأكثر ما يكون عليه أربعة أحرف وعلى ما تقدّم فإنَّ الفعل المجرّد على نوعين :مجرّد ثلاثي ومجرّد رباعي))[٣] ويتشكّل الفعل الثلاثي المجرّد بحسب عين الماضي[٤]، من ثلاث صيغ وهي:(فعل بالفتح، وفعل بالضمّ، وفعل بالكسر) فلا اختلاف في هذه الأبنية سوى حركة عين الفعل التي تتلوّن بتلوّن أشكال الحركة في اللغة العربية (الفتحة والكسرة والضمة).[٥]

أمّا فاء الفعل فتلزمها حالة واحدة وهي الفتحة؛ لخفّتها ولثقل الفعل، فلا يجوّزون فيه الابتداء بما هو مستثقل في أصل وضعه وهو الضمة والكسرة لأنَّ الابتداء بالأخفّ أولى حتى يجد المتكلم عذوبة في اللفظ، ويتلقّى الإصغاء من قبل السامع لأنسه بالأخف[٦]، وللرباعي المجرّد وزن واحد وهو:(فَعْلَلَ) نحو بَعَثَرَ ودَحْرَجَ [٧]. ومعظم دلالات الأفعال المجرّدة متأتية من التأليف الصوتي للفعل بمعناه المعجمي، أو معناه السياقي الذي يرد فيه وهذا ما سيتضح في طيات البحث، وشُطر هذا المحور شطرين هما: الثلاثي المجرّد والرباعي المجرّد وكما يأتي:

أولا: الثلاثي المجرّد: وقد اقتصر فيه على الصيغة الأبرز والأكثر وهي صيغة فَعَل(بالفتح) فنال هذا البناء الحظّ الأوفر من بين أبنية الفعل الثلاثي المجرّد، في الكلام عامة، وفي أدعية المعصوم (عليه السلام) خاصة؛ وذلك يعود لخفة بنائه ممّا جعله يُستعمل في المعاني جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خفَّ كثر استعماله واتسع التصرّف فيه.[٨] وهذا ما وسَّع من دائرته ليتخطّى المحدود إلى غير المحدود، فيأتي قاصراً و مجاوزاً، ويدلّ عادة على صفات طارئة ممّا يفيد أن هذا البناء فضلا عن مزياته اللغوية يتمتع بخصائص معنوية أيضاً[٩]

وتظهر أهمية هذا البناء وشيوعه في الكلام لأنَّه يُعدّ الفعل الحقيقي الذي يدلّ غالباً على العمل والحركة والفعل

إطلاقاً [١٠] فهو يفي بهذه الأغراض جميعها لكونه ذا دلالة مركزية، إذ إن هذه الأغراض أو الدلالات((تمثّل موجة دلالية يمثّل فيها المعنى الأساس مركز الموجة، والمعاني الأخرى تمثّل هامش الموجة))[١١]. ولا يتبادر إلى الذهن أن إيضاح هذه الدلالات يتمّ بمعزل عن سياقاتها إذ قد يعتورها الغموض ولا تتضح إلاّ من خلال هذه السياقات لتوارد المعاني المتعدّدة عليها، وهذا المعنى هو ما أشار إليه الدكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) تحت عنوان:(تعدّد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد)[١٢] ومن الدلالات التي تضمّنتها هذه الصيغة ما يأتي:

- دلالة الغلبة: وذلك بأن يغلب أحد الطرفين الآخر في معنى المصدر فيستوجب كونه متعدياً[١٣]، وقد جعل السيوطي الغلبة على معنيين وهما: المغالبة التي تحصل بين شخصين أو فئتين متقابلتين فتغلب إحداهما الأخرى سواء أكانت في الأمور المادية أم المعنوية، أو الغلبة على معنى الإطلاق وهي إظهار عجز الطرف الآخر بعدم الوقوف بوجهه[١٤]، ويظهر غلبة المعنى الثاني على الأول في الصحيفة العلوية لاقتران أكثرها بالله عزَّ وجل، ومن ذلك قوله (عليه السلام):((فيا من توحّد بالعز والبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء))[١٥] عبر تحقّقها بالعلامة اللغوية (قهر) في هذا المقطع من الدعاء إذ يلمح في إسناد الفعل(قهر) إليه تعالى إشارة إلى حقيقة الغلبة الإلهية، والتي صارت آية ومظهراً من مظاهر قدرته، قال (عليه السلام):((والموت الآتي على خلقه مخبر عن خلقه وقدرته))[١٦] وقد تعدَّى إلى مفعوله لاستدعاء دلالة الغلبة ذلك؛ فلو كان الفعل قاصراً لضعف عن أداء هذا المعنى لاقتضاء الغلبة مغلوباً، ومعنى الغلبة تحقّق بالعلامة اللغوية أو المعجمية(قهر), وهذا المعنى هو معنى للفظ نفسه ولا يمثّل معنى الوزن (فَعَل) لما في معنى الوزن من زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها فمثلاً حين نقول: ظنأت الماشية، أي كثر ظنؤها، فمعنى الغلبة المستفاد من البناء (فَعَل) هنا هو الإطلاق، وهي دلالة زائدة على المعنى اللغوي، فـ(قهر)، في هذا المقام، دلَّ على معنى الغلبة مطلقاً، ومعنى الإطلاق- كما يبدو- هو انه ليس هناك من غالب لهذه القهرية أو بعبارة أخرى انه لا يقابلها شيء في عالم الإمكان، فهو تعالى متفرّد بها من دون منازع ، وبهذا تحقّقتِ الغلبة المطلقة التي لا حدود لها وهي من مختصّاته تعالى، وجاء الخطاب بهذه الشاكلة؛ ليدلّ على ضعف الإنسان أمام إرادة الله الغالبة، وقد أتى اعترافه بهذا الضعف كمقدمة لاستجلاب الرحمة.

ومن الموارد التي دلَّت على الغلبة التقابلية، قوله(عليه السلام):((واغلبني على من غلبني يا غالباً غير مغلوب))[١٧] في الفعل(غلبني) دلالة على هذا المعنى وهو مقترن بالعبد، وقد أُسنِد الفعل إليه بصفته مغلوباً(عبر ياء المتكلم اللاحقة للفعل) فتعدّى إلى مفعوله بصفته مغلوباً، فهناك جهة غالبة وأخرى مغلوبة وكلاهما اشتركا في هذا الحدث فتفوّق أحدهما على الآخر وغلبه. ويظهر من السياق أن العبد يطلب من الله تعالى أن يجعله غالباً على من غلبه أيّاً كان الغالب وهذا ما يشعر به استتار المفعول به(الغالب) وعدم التصريح بذكره.

- دلالة التصويت: وهو ما دلَّ على الصوت من كلام وغيره، ومن ذلك قوله (عليه السلام) في الثناء والمناجاة لله تعالى من خلال صيغة(فَعَل):((حتى ازدحمت، مولاي ببابك، عصائب العصاة من عبادك، وعجَّت إليك منهم عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك))[١٨]، تمثّلت هذه الصيغة بلفظة(عجَّ) وهو يدلّ على معنى رفع الصوت بالدعاء أو التلبية[١٩]، وقد جاء على دلالة مخصوصة، في هذا المقطع من الدعاء، وهي التصويت

على سبيل المبالغة برفع الصوت باختلاطه بالأصوات الأخرى محدثا نوعا من الضجيج؛ إذ أُسنِد الفعل إلى المجموع وهم (عصائب العصاة)، كما جاء في تعبير الدعاء، وهذا يوحي بما هم عليه من حال الخوف بسبب عصيانهم، ولكن على الرغم من ذلك تراهم يهرعون إلى الرحمة الإلهية وكل منهم يحمله الرجاء بأن لا يرجع إلّا وقد شملته هذه الرحمة. ويظهر من هيأة الفعل الدلالة على زمن المضي، هذا إذا نُظر إليه بمعزل عن سياقه، أمّا إذا نُظر إليه من خلال السياق يلحظ فيه الدلالة على المستقبل من الزمان.

ثانيا:الرباعي المجرّد :

يقع الفعل الرباعي المجرّد على وزن واحد وهو:(فَعْلَلَ)[٢٠] وهو لكثرة حروفه اقتصر على بناء واحد[٢١] ويشتمل على أربعة أحرف لا زيادة فيها[٢٢] نحو:(بعثر) من غير المضعّف، والمضعَف منه نحو(زلزل)[٢٣] والمضعَف هو: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس واحد[٢٤]، وعلى الرغم من قلّة مجيئه في الكلام إلاّ أنه ينضوي تحته العديد من الدلالات[٢٥]، هذا مع الإيمان بأنَّ الأصل الثلاثي هو الأكثر شيوعاً واستعمالاً لخفّة جرسه الصوتي على العكس من الرباعي لثقله[٢٦]، والمضعَّف منه يدلّ على معنى المبالغة؛ لوجود الترداد في الأصوات التي هي من جنس واحد، ممّا أكسبه هذه الدلالة. وقد أشار إلى هذا المعنى ابن جني إذ جعل قوة الفعل موجبة لقوة المعنى؛ لمساوقة الألفاظ للمعاني وكونها دليلاً عليها.[٢٧]

وقد اقتصرت النصوص الدعائية على الرباعي المضعّف، ومن ذلك قوله (عليه السلام) في هذا المقطع من الدعاء:((وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه)) [٢٨] جاء البناء(فَعْلَلَ) متمثّلاً بالفعل(شعشع) ويلحظ فيه دلالة على قوة الإشعاع والانتشار والظهور؛ لما حصل فيه من التكرار فضلاً عمّا لصوت الشين من الإيحاء الدلالي على التفشّي والانتشار[٢٩]، وقد حمل هذا الترديد في أصوات الصيغة بعداً إيقاعياً جمالياً يشعر بما وراءه من معنى ويوحي به، فضلا عن إسناد الفعل إليه تعالى ممّا زاده قوة، كيف لا ومصدر هذا الإشعاع هو نوره تعالى.! ويُعدّ هذا الفعل مظهراً من مظاهر قدرته تعالى فحين ينبلج هذا النور تدبّ الحياة في الأرض بعد السكون الذي خيّم عليها ليلاً، ولعلَّ الفعل (شعشع) هنا قد دلَّ على التدرج فشعشعة الشمس تبدأ عند بزوغها وبعدها تأخذ بالتزايد شيئا فشيئا إلى أن تملأ الأرجاء فلا تأتي دفعة واحدة ، وهذا من نِعم الله تعالى على الإنسان فلا ينقله من عتمة الليل البهيم مباشرة إلى قوة إشعاع الشمس في النهار بل يجعل ذلك على منازل ودرجات, وهكذا أدَّت هذه الصيغة معناها على أكمل وجه؛ فجاءت محاكية لهذا المعنى وموضوعة وضعاً دقيقاً في السياق الواردة فيه؛ ممَّا ينمُّ عن قصدية المنشئ وبراعته في التعبير. ومنه أيضا قوله(عليه السلام):((يا من دمَّر على قوم لوط ودمدم على قوم شعيب))[٣٠] وردت الصيغة بالفعل (دمدم) وهو من التعبيرات القرآنية[٣١] ويدلّ على معنى الهلكة [٣٢] ويحكي هذا الفعل، بصيغته وما يحمل من أصوات مكرّرة، شدة العذاب المتأتي من الغضب الإلهي.

ويستدلّ ممّا تقدَّم أنَّ صيغة (فَعْلَلَ) الواردة بالتضعيف في هذه الموارد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأصوات اللفظة وجرسها وسياقها الواردة فيه وبناء على ذلك فقد اشتركت هذه العناصر الثلاثة في صنع الدلالة إذ لا يمكن التعرّف عليها من الصيغة وحسب بل بانضمام هذه العناصر مجتمعة .

المحور الثاني:الفعل المزيد

تعني الزيادة كل ما زاد على الأصل ممّا هو فاء وعين ولام [٣٣] بمعنى أن يضاف إلى الأصل ما ليس فيه ممّا يسقط في تصاريفه تحقيقاً أو تقديراً لغير علّة تصريفية[٣٤] وهو بخلاف المجرّد إذ يحتفظ بحروفه جميعها فلا يسقط حرف منه في تصاريفه جميعها التي يأتي عليها بغير علّة تصريفية [٣٥]

وتعدّ ظاهرة الزيادة في البنى الصرفية من الظواهر المهمة في اللغة، إذ إن اجتلاب هذه الزيادات بأنواعها المختلفة هو من مقتضياتها ؛((بغية إثراء متن اللغة وجعلها تستوعب صنوف الدلالات لتساير متطلبات الفكر))[٣٦] وهي تشكّل محوراً مهمّاً في التعرّف على الدلالات الدقيقة للصيغ؛ وذلك عبر التفاوت المتحصّل بينها، فزيادة الحرف ليست كزيادة الحرفين أو الثلاثة؛ وهذا ما يجعل المتلقي يبحث عمَّا وراء هذا التغاير في الصيغ وما ينطوي عليه من معانٍ ودلالات منبثقة من قصدية المنشئ .وتضفي الزيادة على الفعل ملمحاً مهمّاً في الجانب الدلالي إذ إن الغالب فيها أن تكون لمعنى يفوق معنى التجرّد، وهذا ما ألمح إليه ابن جني في قوله بوجوبه قائلاً:((فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد منها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى به))[٣٧]

وهناك معايير وضوابط يمكن من خلالها التمييز بين ما هو مجرَّد وبين ما هو مزيد- فضلا عمّا ذكر من أنّ الحرف الأصلي يظل دائراً مع الكلمة بمختلف تصاريفها والحرف الزائد على العكس من ذلك-[٣٨]، والتي تسهم إسهاماً فاعلاً في التمييز بين ما هو أصل(مجرد) وما هو فرع عليه(مزيد) وهي: [٣٩] أنّ الأصل يسبق الفرع في بديهية التعرّف عليه وتعلمه فهو يمثّل الوضع الأول في حين أن المفردات الفرعية (المزيدة) تالية لها متولّدة عنها، وتعدّ المفردات الأصول الأبسط من حيث معناها أي إنها تدلّ على أقرب معنى بالنسبة للمعنى الأصلي(المجرّد) الدالّ عليه الجذر أمّا الفروع عليها فتكون حاملة لدلالة زائدة عليها منبثقة عنها، وبساطة المعنى في المجرّد متولّد من بساطة المبنى، فمثّل بذلك (المجرّد) مرجعاً يرجع إليه الفرع (المزيد) لاستنباط دلالته في حين أنّ المفردات المجرّدة لا يمكن أن تردّ إلى مفردات أخرى يمكن عدّها أصولاً لها[٤٠]. ومن هنا اتضح الفرق بين ما هو مجرد وما هو مزيد.وسيتناول هذا المحور المزيد بشقيه الثلاثي والرباعي.

أولا: الثلاثي المزيد

١ .صيغة(أَفْعَلَ): وهي ما زيد فيها على المجرّد حرف الهمزة وتكون في بدء الصيغة، وقد ذكر الصرفيون معانيها المتعدّدة[٤١] وباستقراء هذه الصيغة في النصوص الدعائية نجدها قد شكّلت النسبة الكبرى من بين الصيغ الأخرى المزيدة بحرف. وانطوت على العديد من المعاني منها معنى التعدية: وهي من أبرز دلالات هذه الصيغة وأشهرها بأن تجعل ما كان لازماً متعدياً؛ فأضفت الزيادة على الصيغة بعداً دلالياً بنقلها ما هو رهين بفاعله إلى معنى أرحب بامتداده إلى مفعوله، ولعله يكون متعدياً إلى مفعول واحد فتنقله إلى المفعولين، أو متعدياً إلى مفعولين ويتعدّى بها إلى ثلاثة مفاعيل[٤٢] ومن الموارد الدعائية التي حملت هذا المعنى قوله(عليه السلام) في هذا المقطع الدعائي:((الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله)) [٤٣] ورد فيه الفعلان(أذهب، أحلنا) بصيغة(أَفْعَلَ) التي أفادت معنى التعدية والذي حمل على ذلك أن الفعلين كليهما لازمان، وحصلت التعدية بنقلهما من المجرّد إلى المزيد بالهمزة؛ إذ إن الفعل اللازم في هذا المقام، يقصر عن توفية المعنى المراد فإرادة الله تعالى هنا قد اقتضت إذهاب الحزن

والإحلال في دار المقامة فناسب ذلك معنى التعدية.

٢.صيغة (فَعَّلَ): تتأتّى هذه الصيغة بتضعيف العين من دون أن تكون الزيادة بإضافة الحروف عليها[٤٤] فالتضعيف أصل من أصول الكلمة ،ويكون بإدغام المتماثلين دونما فصل فيحكم على أحدهما، حينئذ، بالزيادة[٤٥] ، وقد جاءت في الصحيفة العلوية بنسبة متوّسطة بين الصيغتين أَفْعَلَ وفَاعَلَ، وحملت العديد من الدلالات منها:

- دلالة الكثرة والمبالغة[٤٦] ومنها قوله(عليه السلام):((وبارك عليه بأفضل البركات بما بلّغ عنك من الرسالات))[٤٧] فالفعل(بلّغ) اكتسب دلالة الكثرة المتأتّي من التضعيف فقد وصف الرسول(صلى الله عليه وآله) بالمبالغة بهذا الفعل والتكثير منه؛ لتأدية الرسالة على أكمل وجه، وليدلّ على أن التبليغ لم يأت دفعة واحدة بل مرّ بمراحل وأطوار شتى ولاقى معارضات كثيرة من المنكرين له، فجاء فعل التبليغ على أثره على مراحل وهو مع كل مرة يتحمّل معه ما يتحمّل من الصبر وتجرّع الأذى بغية تبليغ الرسالة. فناسب بذلك السياق استعمال الفعل المضعّف الدالّ على التكثير والمبالغة.

-دلالة التعدية: وهي تشترك مع صيغة(أفعل) في هذه الدلالة،وكان لها حضور في النصوص الدعائية،ومن ذلك قوله(عليه السلام):((الحمد لله الذي هداني للإسلام...و بصرَّني في الدين وشرَّفني باليقين وعرَّفني الحق الذي عنه يؤفكون))[٤٨] تمثّل(فعَّل) بالأفعال(بصَّر، شرَّف، عرَّف) وقد تعدّى الفعلان اللازمان(بصر، شرف) إلى مفعوليهما بوساطة التضعيف فيهما، أمّا الفعل (عرَّف) فقد تعدّى إلى اثنين، لكونه من الأفعال المتعدية لواحد في الأصل، وتعدّى للثاني لمجيئه بصيغة (فعَّل) التي أضفت على النص امتداداً في الدلالة؛ لمجاوزة الفاعل إلى المفعول، كاشفة عن الفاعل الحقيقي وأثره في المفعول بعدما كان مغيّباً في البنية المجرّدة؛ فالذي قام بفعل(التبصير، والتشريف، والتعريف) هو الله تعالى ومن ثمة جعل أثر هذه الأفعال ملقى على المفعول، وقد جاءت هذه الأفعال في مقام الثناء عليه تعالى وذكر ما أسبغه على الإنسان من نعم؛ ممّا يقتضي بدوره ذكر المنعم والمنعم عليه، وهذا ما يتناسب ودلالة التعدية سواء كانت لواحد، كما هو الحال مع(بصَّر، شرَّف)، أو لأثنين كما هو الحال مع الفعل(عرَّف).

٣. صيغة فَاعَل: تأتي هذه الصيغة بألف متوسطة مزيدة بين فاء الفعل وعينه، وقد وردت في الصحيفة العلوية بنسبة لا ترقى إلى ما سبقها من الصيغ المزيدة بحرف، ومن أهمّ الدلالات التي جاءت عليها هذه الصيغة:

- دلالة المشاركة: وهي تقتضي الأثنينية أو أكثر، وقد تعرَّض سيبويه لذكر هذه الدلالة بقوله:((اعلم أنّك إذا قلت:فَاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فَاعَلْتُه ومثل ذلك ضارَبْتُه))[٤٩] ويتضح من هذا القول اشتراك الأثنين أو أكثر في فعل واحد، ومن موارد هذه الدلالة قوله(عليه السلام) في ذكر النبي(صلى الله عليه وآله):((وجاهَدَ في سبيلك))[٥٠] ففعل المجاهدة يقتضي طرفين مشتركين في الفعل؛ إذ لا يمكن أن يتمّ بطرف واحد فالمجاهدة من الرسول كانت في قبالها مجاهدة الكافرين، فكل منهما قام بعملية المجاهدة، وهذا ما أفادته الزيادة في هذه الصيغة.

- دلالة الكثرة والمبالغة[٥١]، ويلحظ ذلك في قوله (عليه السلام):((إلهي أتراني ما أتيتك إلاّ من حيث الآمال أم علقت بأطراف حبالك إلاّ حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال))[٥٢] يلحظ في الفعل(باعد) دلالة على معنى التكثير والمبالغة في الفعل أثر مجيئه بصيغة (فاعل) المزيدة بالألف، ويتجلّى هذا المعنى بوضوح بالنظر إلى السياق؛ فتوالي الذنوب على العبد تضاعف مسافة

البعد وتجعل البون شاسعاً بينه وبين وصال المعبود، فحكت معنى المبالغة في البعد. ويؤيد هذا السياق حمل الفعل(باعد) على معنى(بعَّد) الدالّ على التكثير [٥٣].

- دلالة الانفراد: ومنها قوله عليه السلام:((وقد جاهرتك بالكبائر مستخفياً عن أصاغر خلقك فلا أنا راقبتك ولا راعيت حرمة سترك عليَّ))[٥٤] جاء الحدث للأفعال(جاهر، راقب، راعى)- هنا- من طرف واحد من دون أن يشاركها فيه أحد، ويتضح ذلك من خلال سياقها، فجميعها صادرة من الإنسان تجاه الله تعالى. ويحتمل فيها معنى المبالغة والتمادي في الفعل الذي يبدو من خلال الامتداد الحاصل في الصوت القصير(الفتحة) والعدول عنه إلى الصوت الطويل(الألف) وهذا ما ينسجم والسياق. فأظهرت الزيادة هنا دلالة تفوق دلالة التجرّد ((ذلك أنّ المزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت عبثاً، فإذا قيل مثلاً: إن أقال بمعنى قال، فذلك منهم تسامح في العبارة،...، فلا بد في الهمزة في(أقالني) من التأكيد والمبالغة))[٥٥]

٤ـ صيغة(افتعل): وهي أن تأتي على المجرّد بزيادة همزة الوصل في أوله والتاء بين فائه وعينه [٥٦] وكثرة ورودها في الصحيفة العلوية أضفى عليها مزيداً من الدلالات، وقد تنوّعت دلالاتها تبعا للسياق الواردة فيه منها ما يأتي:

- دلالة الاتخاذ[٥٧] من ذلك قوله (عليه السلام):((إلهي إن من انتهج بك لمستنير، وان من اعتصم بك لمستجير) [٥٨] فالفعلان(انتهج ،اعتصم) اكتسبا دلالة الاتخاذ المتأتية من الصيغة ويظهر ذلك من خلال السياق؛ فالذي يتخذ طريق الحق تعالى منهجا ومسلكا له في الحياة يكون على نور من ربه وهو حتما سيوصله إلى بر الأمان والسعادة الأبدية، وكذا من اتخذ لنفسه سبيل التمسك بالله و التجأ إليه معتصما به يُجار منه تعالى ويُصار إلى كنفه الذي لا يخفر، فهذه المعادلة لا يمكن لها أن تتخلّف، وهذا المعنى ما أوحت به الصيغة بمعونة السياق، فحملت معها بعداً دلالياً وجمالياً في آن واحد عبر التجانس الحاصل بين الفعلين لورودهما بصيغة موحّدة.

- دلالة المبالغة [٥٩] بمعنى إن الفعل لا يصدر من صاحبه بيسر وسهولة، ومن ذلك قوله(عليه السلام):((وأتوب إليه من كل خطيئة ارتكبتها))[٦٠] فالفعل(ارتكب) دلَّ على المبالغة في الفعل وبذل مزيدا من الجهد، وهذا مستفاد من الزيادة المتحصّلة في الصيغة، ومثله قوله(عليه السلام):((دعوتك مقرّاً بالإساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأً ألجأ إليه في اغتفار ما اكتسبت من الآثام))[٦١] فالفعل(اكتسب) دلَّ على التصرّف والطلب،[٦٢] بمعنى بالغ واضطرب في الكسب[٦٣] وهذا ما يتناسب وسياقه؛ فاكتساب الآثام تحصل على سبيل المبالغة والاستغراق والاجتهاد في الكسب[٦٤]، وهو يحكي عظمة ما اقترفه الإنسان من الذنوب وما خلّف عنها من تبعات، وما نتج عنها من الحمل الشاقّ؛ فجاء التعبير، عن هذا المعنى بالصيغة المزيدة، منسجماً تمام الانسجام وسياقه.

- معنى التشارك[٦٥] ومنه قوله(عليه السلام):((إلهي إن لم تنلنا يد إحسانك يوم الورود اختلطنا في الجزاء بذوي الجحود))[٦٦] في الفعل (اختلطنا) دلالة على معنى الاشتراك في الفعل وقد أُسند الفعل إلى جماعة المتكلمين الذين شملهم حدث واحد وهو الاختلاط ، وسياقه يدلّ على تحوّله من الماضي إلى المستقبل لمجيئه في معرض الكلام عن حال مستقبلية لم تتحقّق بعد، فزمان وقوعها في يوم الورود وهو يوم القيامة، وهو زمن نحوي مستفاد من السياق.

٥ـ صيغة (تَفاعَل): وهي مزيدة بحرفين:التاء في أوّلها،

والألف بعد فائها[٦٧] وتتوارد عليها دلالات في الصحيفة العلوية من ذلك ورودها بمعنى(فَعَل)المجرّد[٦٨] ومنه قوله(عليه السلام):((وكم من مسيء قد تجاوزت عنه)) [٦٩] جاء الفعل(تجاوز) بمعنى المجرّد (جاز) ولابد أن تكون الزيادة والحالة هذه لمعنى، وليس ذلك سوى المبالغة في الفعل[٧٠] وهذا ما يعضّده السياق فتجاوزه تعالى عن المسيئين لا يحدّ بحدود فيصفح عنهم حتى كأنهم لا ذنب لهم، والعبد في هذا المقام يطلب المغفرة والتجاوز عمّا سلف منه من الذنوب؛ لعلمه بعظمة امتنانه تعالى وتجاوزه عمّن أساء. وهكذا ألقى الفعل المزيد بظلاله على السياق وأكسبه مسحة دلالية.

ومثله قوله(عليه السلام):((فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك))[٧١] ومعنى الفعل، هنا وكما يظهر من سياقه، يدلّ على تجاوز الحدود بارتكاب ما لا يرضيه تعالى فالحدث هنا أُسند إلى الإنسان وهو مستقبح منه لدلالته على خرق ما وضع له من حدود وتعديّها بركوب المعاصي، بخلاف إسناده إليه تعالى، فيما سبق من فقرة الدعاء، فهو محمود منه لدلالته على معنى الصفح، وهكذا تغاير المعنيان كل بحسب سياقه، وهذا يكشف عمّا للسياق من دور في توجيه الدلالة اللفظية للفعل؛ فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل الصيغة عن سياقها.[٧٢]

٦.**(تفعَّل):**وهو ما كان ثلاثيا وزيد فيه التاء في البدء والتضعيف في عينه[٧٣] ومن الدلالات التي يأتي عليها:

- دلالة التكثير[٧٤] ومثاله في قوله(عليه السلام):((إلهي ارحمني إذا تغيّرت صورتي... وتقطَّعت أوصالي وتفرَّقت أعضائي))[٧٥] يلحظ في الأفعال (تقطَّعت، تفرَّقت) معنى التكثير والمبالغة في إيقاع الحدث؛ وذلك لتضعيف عين الفعل فتارة ينحبس الصوت بالوقوف على الساكن وتارة ينطلق بإيصاله بالمتحرك بعده، وهو بدوره يحكي عملية التكثير والتكرير في الفعل مرة بعد أخرى وهذا المعنى أبلغ في إنزال الفعل وأشد وطأة وإيلاماً من كونه على دفعة واحدة، ويظهر ذلك من خلال السياق.

- دلالة التكلّف[٧٦] في قوله(عليه السلام):((وقد تعمدتك بقصدي إليك وان أحاطت بي الذنوب وأنت ارحم الراحمين))[٧٧] دلّ الفعل(تعّمد) على التكلّف والاجتهاد في الفعل، قال الخليل:((... والعمد: ارتكابك أمراً بجد ويقين. تقول: فعلته عمداً على عين وعمد عين ،وتعمّدت له وأتيت ذلك الأمر متعّمداً ومعتمداً))[٧٨]، ويظهر من خلال السياق أن التعمّد هنا فيه دلالة على معنى المبالغة في الفعل مع القصد والرغبة والاجتهاد في الوصول للقرب الإلهي.

٧.**انفعل:** وهو ما زيد فيه على المجرّد همزة الوصل والنون في أوله[٧٩] ومن دلالات هذه الصيغة في الصحيفة العلوية دلالة المطاوعة[٨٠]، منها قوله (عليه السلام):((وانقاد كل شيء لعظمتك))[٨١] يقال: قاده فانقاد، وسياقه يدلّ على ذلك، فكل المخلوقات طوع إرادته تعالى ومنقادة لعظمته. ومثلها قوله:((سبحان من انقادت له الأمور بأزمتها))[٨٢]. وهذه الأفعال مكتفية بفاعلها من دون تعديّها إلى المفعول؛ لمجيئها لغرض المطاوعة التي تعني قبول الأثر[٨٣]؛ فهناك دعوة(فعل)، وهناك مستجيب ومطاوع لها(فاعل)، فالمطاوعة قائمة ومرتكزة على هذين الركنين من دون الحاجة بها أن تتجاوز إلى المفعول.

٨.**افعلَّ:**وهو ما زيد فيه همزة الوصل في أوله والتضعيف في آخره؛ للمبالغة وإظهار قوة الفعل[٨٤]، والغالب فيه دلالته على اللون أو العيب الحسّي الظاهر

للعيان ويلازم صاحبه بصفة دائمة[٨٥]، ومن هذا المعنى قوله(عليه السلام):((اللهم إني أعوذ بك من شر يوم... تسودَّ فيه الوجوه وتجفّ فيه الأكباد))[٨٦] وقوله:((اللهم بيَّض وجهي يوم تسودَّ فيه الوجوه، ولا تسوَّد وجهي يوم تبيضَّ فيه الوجوه))[٨٧]، اتخذ الفعلان(تسودَّ، تبيضَّ) صفة واحدة وهي الدلالة على المبالغة في معنى السواد والبياض مع لزومها لهذه الصفة، وكل منهما أُسند إلى الوجوه وما تتمايز به في يوم الحشر، ويتجلّى ذلك عبر المقابلة بين الفعلين، فهناك فريق من الناس يجيء بوجوه مبيضّة، وآخر يأتي بوجوه غاية في السواد، وهو يدلّ على المعنى الحسي الملموس؛ ويعكس ما عليه الإنسان من رضا المعبود أو سخطه؛ لتجسّد الأعمال في ذلك اليوم الرهيب فيظهر العبد على صورته الحقيقية، ومجيئهما بهذه الصيغة دون سواها ألقى على النصّ ظلالاً معنوية ونفسية حكت حال المؤمنين وما هم فيه من النعيم الدائم حتى صارت وجوههم ملؤها البياض والنور، وفي قبال ذلك أوحت بحال الكافرين وما ينتابهم من المصاعب والمحن حتى أحالت وجوههم إلى الاسوداد كأنها قطع من الليل مظلمة، في ذلك إشارة إلى حكاية حال مستقبلية لم تتحقّق بعد، ومجيء هذين الفعلين بصيغة المضارع المنصرف إلى المستقبل دليل على هذا المعنى.وقد يأتي هذا الفعل على سبيل المجاز ممّا جعله يبتعد عن المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي، وذلك في قوله(عليه السلام):((وأنت المسؤول الذي لا تسودُّ لديه وجوه المطالب))[٨٨] ويستنتج من ذلك أهمية هذه الصيغة، وما تضفيه على الكلام من قيم تعبيرية ونفسية توحي بما وراء النص. وعدم اقتصارها على المعاني الحسية بل تجاوزتها لما هو معنوي.

٩. استفعل: وهو ما زيد فيه ثلاثة أحرف في أوله الألف والسين والتاء، وتضفي عليه هذه الزيادة دلالات من أشهرها:

- دلالة الطلب[٨٩] من ذلك قوله (عليه السلام):((أحمده حمداً أستزيده في نعمته، وأستجير به من نقمته))[٩٠]، فالزيادة في الأفعال(استزيد، أستجير) منحها هذا المدلول وهو الدعاء بطلب الزيادة في النعمة والإجارة من النقمة، والعبد يقدّم بين يدي هذا الطلب الحمد؛ كونه مفضياً إليه، قال تعالى:((لئن شكرتم لأزيدنكم))[٩١]، ومنه قوله(عليه السلام):((اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واكفنا في هذا الوقت وفي كل وقت، ما استكفيناك من طوارق الليل والنهار))[٩٢] في الفعل(استكفى) يطلب العبد أن يكفيه تعالى من طوارق الليل والنهار، وهو موجّه من المجموع -؛ لاقترانه بـ(ضمير المتكلمين(نا))، أو من الفرد الذي يستشعر حال المجموع؛ فيضمّ إلى دعائه لنفسه، الدعاء لهم،- إلى الفرد الصمد الذي بيده حوائج السائلين، وقد تمثّل ذلك بانضمام ضمير الخطاب(الكاف) إلى الفعل استكفى، وهو مسبوق بطلب صريح في فعل الأمر:(أكفنا)؛ للتأكيد على هذه المسألة والمبالغة فيها.

ثانيا/الرباعي المزيد: تمثّل الرباعي المزيد بصيغة(تَفَعْلَلَ) وقد جاء هذا البناء بنسبة محدودة في الصحيفة العلوية، ولعلّ ذلك للنزوع لما هو خفيف على الألسن والأسماع، ولاقتصاره على دلالات محدودة يرجع معظمها إلى البناء الصوتي للفعل، ومثال ذلك قوله(عليه السلام):((اللهم خلقت القلوب على إرادتك، وفطرت العقول على معرفتك، فتململت الأفئدة من مخافتك))[٩٣] دلّ الفعل(تململ) على الاضطراب، فتململ الرجل على فراشه بمعنى اضطرب عليه جرّاء حزن أو مرض، وتململ وهو جالس أن يتوكأ مرّة على هذا الشقّ ومرّة على ذاك ومرة يجثو على ركبتيه[٩٤] وقد استعير هنا للأفئدة فبدت مضطربة من مخافته تعالى

من دون أن يقرّ لها قرار، ويوحي التكرار المقطعي في الفعل بمعنى المبالغة في الفعل وتقلّبه فيه مراراً وتكراراً. ومثلها قوله(عليه السلام):((سبحانك ونظرت إلى عماد الأرضين السفلى فتزلزلت أقطارها))[٩٥] الفعل(تزلزل) يضاهي الفعل(تململ) في صيغته، ويحكي التضعيف فيه قوة الفعل وشدّته، وقد اقتصر على فاعله دون تجاوزه لمفعوله، وأسند إلى فاعله تجوّزاً، فلو أُسند لفاعله حقيقة لجاء الفعل من دون زيادة فيقال:(زلزلت) كما في الفعل الذي سبقه(نظرت)، ويحتمل في الفعل الدلالة على المطاوعة[٩٦] لـ(فعلل)، فيقال: زلزلتها فتزلزلت، أي: إظهار الاستجابة لهذا الأثر وقبوله فزيادة التاء اختزلت الدور الوظيفي للفعل بان أحالته من التعدي إلى اللزوم.

المحور الثالث:البناء للمجهول

هنالك نوعان للفعل بحسب ذكر الفاعل وعدمه وهما: المبني للمعلوم والمبني للمجهول، فالأول منهما هو ما ذكر فاعله ملفوظاً أو مقدّراً، ظاهراً أو ضميراً والثاني منهما ما حُذف فاعله وناب عنه غيره[٩٧] والأصل في هذين البناء للمعلوم، ويُعدّ المبني للمجهول عدولاً وخروجاً عن هذا الأصل[٩٨]؛((فهو عملية تخلٍّ عن الفاعل يتبعها تحوير حركي مقصود على صيغة فَعَل))[٩٩]. فتتمظهر هذه الظاهرة عبر ما يُسمّى بالتحوّل الداخلي في الحركات الذي ينشأ داخل مادة الكلمة ويوحي بعضها بالوضوح، ويوحي بعضها بالغموض[١٠٠]

وضُم الأول لدلالته على المحذوف الذي هو الفاعل، وكُسر الثاني لأنّه لما حُذف الفاعل أُريد له أن يصاغ على بناء متفرّد لا يشركه فيه شيء من الأبنية فبُني على هذه الصيغة، هذا في حال الماضي الصحيح، أمّا المعتلّ منه فبكسر أوله لغرض صوتي لاستثقال الكسرة على حرف العلّة فنُقلت إلى الحرف الأول كما في الفعل(قيل) أصلها قُوِل فانقلبت الواو ياء لتأثر الصوت المتقدّم في المتأخّر لضرب من المجانسة كما في:ميعاد،ميقات، أصلها: مِوْعاد، مِوْقات؛ لأنّها من الوعد والوقت، غير أنّه اختلف عن(قُوِل) لتأثّر المتقدّم في المتأخّر مع تشابههما من حيث الحكم العام إمّا الياء فتثبت لانكسار ما قبلها مثاله:بيع[١٠١] وليُعلم من خلال هذا التغاير أنّ هنالك أغراضاً طرأت على البنية النصية؛ لاستغنائها عن فاعلها مستبدلة إياه بأحد العناصر الكلامية المتأتية من بعده. وغالباً ما يكون الغرض من وراء ذلك دلالياً ممّا يدع المجال واسعاً للبحث عن هذا التغاير، وقد يأتي لغرض لفظي.[١٠٢]. ويدخل تحت هذا النوع من الأبنية الماضي والمضارع بتغير صورة الفعل، فيهما ولا يأتي الأمر من هذا الباب؛ لأنه لا يكون إلاّ للمخاطب في حين أن المبني للمجهول غائب، ولأنّ الحدث في الأمر لم يحصل بعد كي يتعلّق بمفعول أو زمان أو مكان أو وصف هذا بخلاف الماضي والمضارع فهما متعلّقان بما ذكر[١٠٣].

ويشترط في الفعل المبني للمجهول أن يكون متعدياً سواء كان مجرّداً أو مزيداً وقد يأتي مع الأفعال اللازمة إذا جاءت مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر[١٠٤]. والمبني للمجهول يُعدّ انزياحاً في البنية الصرفية بصفة خاصة، وبنية الكلام بصفة عامة، وفيه ما فيه من الأغراض المعنوية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدلالة، فضلاً عن الغرض اللفظي المرتبط بالمعنى، وقد جاء هذا المحور لمحاولة استجلاء واستخلاص الدواعي التي دفعت المنشئ لهذا العدول الأسلوبي في بنية الفعل، وما يستتبعه من دلالات تسهم إسهاماً فاعلاً في صنع الخطاب الإبداعي.ويلحظ مجيء صيغة المبني للمجهول في مجموعة من الأدعية بدلالات عديدة منها:

- تغييب الذات وإخفاؤها: تواضعاً، وغالباً ما تأتي في مقام إظهار العبودية لله تعالى، ومثاله قوله(عليه

السلام):((اللهم لك الحمد فأنت أهل أن تُحمَد وتُعبَد وتُشكَر)) فالعبد في هذا المقام لا يرى لنفسه وجودا في الأفعال(تحمد، تعبد، تشكر)، فلولا هداية ربه لم يوفّق لأدائها، فغيبّها أي: نفسه، واحضر بدلا منها المعبود المستحقّ لهذه الأفعال. ونظيره قوله:((ولك الحمد كما تحبّ أن تحمد وتعبد))[١٠٥]

- التهويل: وغالبا ما يكون هذا الغرض في معرض الكلام عن مواقف يوم القيامة، ومن ذلك قوله(عليه السلام):((يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون))[١٠٦] في الفعل(تُخرَجون) إخبار عن نبأ عظيم وذلك بخروج الناس يوم الحشر للمثول بين يدي ربهم للحساب، وقد بُني الفعل للمجهول لإيحائه بهول الموقف وعظمته لعودة الروح إلى الرفات المتناثر من العظام، كي يعود بها كما لو أنها خلقت لأول مرة وهو إثبات لحقيقة الإخراج وتحققّها لا محالة، و مجيء الفعل المبني للمعلوم(يخرج) مرتين، والفعل(يحيي) للتركيز على هذا المعنى مع بيان عظمة المخرِج وقدرته على بث الحياة في العظام النخرة وإحياء الأرض الميتة وإعادة الحياة إليها، ونظيره قوله:(عليه السلام):((ربي زدني علماً ولا تخزني يوم يُبْعَثُون))[١٠٧] يوحي الفعل(يُبْعَثُون) بهول موقف البعث من القبور وما ينطوي عليه من أحداث يستعيذ العبد منها وهو الخزي يوم ذاك مّما ناسب ذلك بناء الفعل للمجهول، وفي الفعل اختزال لكثير من الأحداث التي ينطوي عليها ذلك الموقف إذ لم يفصح عن هيأة ذلك البعث وكيفيته والصور التي يُبعَث عليها الناس، فتحاشى ذكرها، لعلّ ذلك ليطلق العنان للعقول للتفكّر والتدبّر فيها جميعاً، فضلاً عن هذا اقتران الفعل بالمجموع وهو ما يلحظ في اللاصقة الصرفية(واو الجماعة)، مّما يدلّ على الشمولية في الحدث لبني البشر جميعهم، وما إلى ذلك من اختلاف أحوال بعثهم وتفاوتها.

ولا يخلو البناء هنا من غرض لفظي مقصود وهو الإيجاز للعلم بفاعل الحدث وهو الله تعالى، فضلاً عن ذلك لما للوقوف على صوت النون من إيحاء دلالي وقيمة تعبيرية حمل على عاتقه إيضاح المعنى وبيانه؛ وحصل هذا كله بفعل التحوّل والعدول من البنية المبنية للمعلوم إلى بنية المجهول، وتحوّل الخطاب على أثره من الحضور إلى الغياب لغياب حدث البعث عن الذهن وخفائه؛ لحصوله في المستقبل ومجيئه بصيغة المضارع المنصرف إلى المستقبل دليل على ذلك.

المحور الرابع: الظواهر النصية في السياق الصرفي

يشكّل استعمال الأبنية، في أي سلسلة كلامية، غرضاً مقصوداً ومنسجماً مع ما يريد الباثّ إيصاله إلى المتلقي وذلك من خلال التشكيلات الصرفية؛ لما يظهر لها من قيمة تعبيرية تفي بإيصال المعنى وتوضيحه إذا وظّفت بوجهة صحيحة وذلك بربط بعضها ببعض، وهذا بدوره يستدعي الملاحظة الدقيقة للنص وما يعرض له من ظواهر، كأن يلحّ الخطاب على صيغة معينة أو يحدث انعطافا فيه من بنية إلى أخرى، وما يستتبع ذلك من مناح دلالية تقرب من النص وتجليه بصورة أوضح بوصفها متواصلة متواشجة مع بعضها ؛ للتعرّف على النصّ بأكمله من خلال توظيف هذه الصيغ بأجمعها، وعدم الاقتصار على صيغة منفردة لوحدها، أو بوصفها صيغاً وإنّما بحسب ما تكتنز من قيم تفيد منها الدلالة في السياق اللغوي إذ أنّ:((السياق الصرفي،...، يتعرّض لدراسة الوحدات اللغوية لا بوصفها صيغاً وإنّما بحسب ما تحمله من قيم تساعد على إثراء محتوى الدلالة داخل التراكيب اللغوية))[١٠٨] ويمكن بيان ذلك عبر ظاهرتين بارزتين في الخطاب الدعائي العلوي وهما كالآتي:

أولا: ظاهرة التكرار الصيغي ومعطياته الدلالية

تبدو هذه الظاهرة بصورة واضحة جليّة في الصحيفة العلوية، وتنطوي على معان دقيقة ومقصودة لصدورها عن لسان المعصوم (عليه السلام)، فيظهر في بعض النصوص تركيز على صيغة ما دون سواها، ولابد أن هذا التركيز لم يأت جزافاً بل جاء لتداعيات ومقاصد يروم المتكلم إيصالها مع ما تحمل معها من شحنات دلالية ترفد النص وتغنيه. ويمكن أن تتمحور هذه الظاهرة بمحاور شتى ولكن يُكتفى منها بما كان بارزاً في النص على مستوى البعد الزمني للفعل في الماضي والمضارع لغلبة وجودهما في الكلام من دون التعرّض لفعل الأمر؛ ولما قد يجيء عليه الأخير من دلالات محدودة إذ إن أغلبها ورد للطلب وهذا متناسب وغرض الدعاء، وعلى مستوى الزيادة في الصيغ من خلال صيغة(أَفْعَل) لغلبتها على بقية الصيغ، فجاء كالآتي:

١. تكرار صيغة الماضي: يلحظ بالنظر للنص الدعائي، ورود هذه الصيغة وتكرارها في الأعمّ الأغلب لدلالات منها، على سبيل المثال، ما يأتي:

- دلالة الوصف الثابت: ومن ذلك قوله(عليه السلام) في الثناء على النبي(صلى الله عليه وآله):((ونحن نشهد أنّه قد بلّغ رسالتك ونصح لعبادك وتلا آياتك وأقام حدودك وصدع بأمرك وأنفذ حكمك ووفّى بعهدك وجاهد في سبيلك وعبدك مخلصاً حتى أتاه اليقين وأنه صلى الله عليه وآله أمر بطاعتك وائتمر بها ونهى عن معصيتك وانتهى عنها ووالى وليّك بالذي تحبّ أن توالیه وعادى عدوك بالذي تحبّ أن تعاديه))[١٠٩] يُلحظ في هذا النص تكرار للفعل الماضي وتواليه بشكل لافت للنظر، وهذا يتناسب وإثبات هذه الأحداث للفاعل وتأكيدها له لغرض امتداحه.

ويوحي مجيء الأفعال بهذه الصيغة باستقرارها وثبوتها لصاحبها؛ لكونها حاصلة منه إذ إن زمان إنتاجها تمّ في الماضي. ولاقتران الصيغة بـ(قد التحقيقية) كان له الأثر الكبير في إيضاح الدلالة والتأكيد على تحقّق وقوع الحدث وقرب العهد به[١١٠].

- طلب المغفرة: وهذا المعنى مبثوث بكثرة في النصوص الدعائية إذ إن الاعتراف بالذنوب يأتي في مقدمة الدعاء بطلب الحوائج، وغالباً ما يظهر ذلك بتوالي التعبير بالفعل الماضي لأنّ المقام مقام كلام عمّا سلف من العبد، وشاهده قوله(عليه السلام):((ربّ أسأت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت فهذه يداي يا ربّ بما كسبت وهذه رقبتي خاضعة لما أتيت فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى))[١١١] تواردت الأفعال الماضية(أسأت، ظلمت، صنعت، كسبت، أتيت) هنا لإظهار ما عليه العبد من الذنوب والندم على اقترافها علّه ينال بذلك الرضا الإلهي، وناسب هذا المقام التعبير بالماضي وهو تعبير مقصود لتأديته المعنى على أتمّ وجه؛ وذلك لحكاية حال متحقّقة منه فيما مضى من عمره، والإلماح إلى انقطاعه عنها بالتوبة، فلو كان ما يزال عاكفاً عليها لما تحقّق هذا المعنى، ومجيئها على وتيرة واحدة،خاصة عند إسنادها للتاء، أضفى عليها نغماً محاكياً للمعنى، مؤكداً ما التصق به من هذه الأحداث وأنها قد جرت على يديه بإقراره بها. وهذا كله مستشفّ من التكرار الحاصل للفعل ملقياً على النص ظلالاً معنوية.

٢. صيغة المضارع: تكرّرت هذه الصيغة في الكلام غالباً لمعالجة قضايا تتسم بالديناميكية والفاعلية لكونها معبّرة عن الحدث في حاضره أو مستقبله إذ يدلّ المضارع :((على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده))[١١٢] ولذا تتسع معطياته الدلالية وقدرته التعبيرية ومنها ما يأتي:

- الوصف المتجدّد: وذلك باتساع حدثه لما هو آني

وامتداده لما هو مستقبلي، ومثاله قوله(عليه السلام):((يا من يُنادى من كل فجّ عميق بألسنة شتّى ولغات مختلفة وحوائج أخرى يا من لا يشغله شأن عن شأن أنت الذي لا تغيّرك الأزمنة، ولا تحيط بك الأمكنة، ولا يأخذك نوم ولا سنة يسّر لي من أمري ما أخاف عسره، وفرّج لي من أمري ما أخاف كربه، وسهّل لي من أمري ما أخاف حزونته))[١١٣] يشير التكرار في صيغ المضارع إلى ملحظ دلالي وهو تأكيد استمرار الأحداث وتعالقها بعضها مع بعض من دون انقطاع، فجاء التعبير بالمضارع منسجماً ومؤدّاه الدلالي بانصرافه إلى التجدّد الاستمراري وذلك بمعونة السياق الكلامي إذ جاء في مقام الوصف[١١٤] ، وتمظهرت صيغ الأفعال هنا بهيأة المضارع من خلال استجلاب اللواصق (أحرف المضارعة) عليها، لدلالة إضافية استدعاها السياق النصي، ويدلّ هذا على تواشج العلاقة بين الشكل المادي والدلالة؛ لما يحمل معه من معنى جديد غير المعنى المستفاد من ذي قبل؛ وهذا بدوره يكشف عن العلاقة الوطيدة بين البنية التي تشكّلت فيها هذه الأفعال ومدلولها؛ لما تتركه عليها من بصمات[١١٥] ويُلحظ الانسجام المقصود في النص؛ لتواتر هذه الأفعال ذات الصيغة الواحدة عليها، ومجيء بعضها على أثر بعض مشعراً بان هنالك سلسلة كلامية متراصّة لا ينفصل بعضها عن بعض ويقود كلاً منها إلى الآخر حتى بدت وكأنها كتلة واحدة لا تتجزّأ، وما ينبعث من ذلك من دلالة موحّدة انطوت عليها.

فالفعل(يُنادى) يشير إلى التجدّد المتواصل للنداء واستطالته، ممّا يوحي بعظيم الحاجة واستمرارها، والفعل(يشغله) منساق في الدلالة لما قبله، إذ على الرغم من أن النداء متوجّه إليه تعالى من شتى البقاع ومن مختلف اللغات لم يشغله بذلك شأن عن شأن، لأنّ وجوده تعالى لا يقيّده زمان فضلاً عن أن يتأثّر فيه ولا يقرن بمكان لما له من العلّية على المكان والزمان لوجودهما بوجوده، وهو تعالى محيط بالموجودات جميعها من دون أن تحيط به، مع استمرارية رعايته لها فهو الذي لا يعتريه النوم أو السنة متواصل الحفظ لعباده ودائم العلم بحالهم وبعد هذه المقدمة يعرّج العبد إلى طلب حاجته بتخليصه ممّا يخاف ويحذر في حاضره ومستقبله.

وهكذا جاءت هذه الأفعال المضارعية تقفو الواحدة منها الأخرى للخلوص إلى الدلالة المتوخاة من النص، وهي بالنتيجة تقابل الخوف المتجدّد من الإنسان ممّا يكره بالمراعاة الإلهية المتجدّدة منه تعالى إزاء عباده. ويحكي هذا المعنى قوله عليه السلام:((يا من لا تشتبه عليه الأصوات يا من لا تضجره المسألات ولا تغشاه الظلمات))[١١٦]

-الاقتران بالمعرفة الإلهية: كثيراً ما تتكرّر الأفعال المضارعة للتعبير عن المعرفة الإلهية المتمركزة في تجلّيات أسمائه وصفاته تعالى المتصفة بالاستمرار؛ لما للفعل المضارع من القدرة على الامتداد الزمني وكسر قوالب الماضي وتجاوزه لما هو أبعد منه ليرنو المتأمّل إلى المدى البعيد، وهذا متناسب ومسار الأحداث المقترن بالمعرفة الإلهية، ومثاله قوله(عليه السلام) في نعت الله وتعظيمه:((فلا الأبصار تدرك عظمته ولا القلوب على احتجابه تنكر معرفته يمثل في القلوب بغير مثال تحدّه الأوهام أو تدركه الأحلام،...، هو الواحد الفرد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد،...، الغني الذي لا يضيق برزقه على جاحده، ولا ينقص عطاياه أرزاق خلقه،...، الحيّ الذي لا يموت والقيوم الذي لا ينام، والدائم الذي لا يزول والعدل الذي لا يجور))[١١٧] يُلحظ في تواتر الصيغ المضارعية في هذا الخطاب انسياقها لإثبات قضية معرفية دار الكلام عليها وهي

توحيد الله تعالى و تنزيهه عبر سلسلة من الأفعال ذات الصيغة الواحدة، فجعلت من النص نسيجاً متماسكاً في بنيته المادية والمعنوية باستدعاء بعضها بعضاً لتشكيل الدلالة المركزية التي تدور حولها الأحداث، ممّا يدلّ على أنها تمركزت في فكرة واحدة فكانت بمثابة قطب رحى دارت حولها هذه الأفعال مؤدياً كل واحد منها وظيفته في إضفاء الدلالة في حدودها، وبالتواصل بين دلالاتها يظهر لنا المعطى الدلالي المنبثق من النص بصورة جلّية، فسعة عظمته تعالى حجبت الأبصار عن رؤيته، وهذا مؤشّر على بعد معرفي وُظّف في داخل النص بإثبات امتناع الرؤية البصرية حاضراً ومستقبلاً على سبيل التجدّد والاستمرار، وهذا مستفاد من صيغة الفعل المضارع(تدرك) الدالة على هذا المعنى، وهذا الأمر غير مقيّد بزمن معين بل يظهر استمراره وقد أخذ الفعل المضارع على عاتقه بيان هذا المعنى لما له من القدرة على تجاوز زمنه الآني لما هو أبعد منه.

وتظهر الأفعال ذات العلاقة بالصفات الإلهية بمظهرين تارة بمظهر معنوي بتجليّها في القلوب، وتارة أخرى بمظهر حسي منعكس على الواقع الخارجي بإسباغه العطاء على خلقه دونما تضييق ولو كانوا من الجاحدين، فهو متجدّد الأفضال، وهذان المظهران لا ينفصلان عن بعضهما. وهذه الأفعال متجدّدة مستمرة لا يعتريها الفناء والزوال ودائمة بدوام الحي الذي لا يموت. وهكذا أوحى التكرار المضارعي المهيمن على النص بغرضه دونما فصل بل جاء كلاً متكاملاً آخذاً بعضه برقاب بعض وصولاً به إلى المنحى الدلالي.

-إبراز الأثر النفسي وتوكيده: يتكرّر الفعل المضارع في الخطاب للتعبير عمّا يختلف على الإنسان من حالات شعورية مع توكيدها، وذلك في قوله(عليه السلام):((فبعزتك يا سيدي ومولاي أقسم صادقاً لئن تركتني ناطقاً لاضجنَّ إليك بين أهلها ضجيج الآملين ولاصرخنَّ إليك صراخ المستصرخين ولأبكينَّ عليك بكاء الفاقدين ولانادينَّك أين كنت يا ولي المؤمنين))[١١٨] تعكس الأفعال المضارعة(أضجنّ، أصرخنّ، أبكينّ، أنادينّك) المتكرّرة في النص صدى الحالة الشعورية التي تنتاب الإنسان وتلمّ به جرّاء ما ناله من الإبعاد وما ذاق من العذاب في النار وهو يبثّ شكواه إلى الله تعالى في ذاك المقام بأشكال النداء، فكشفت بذلك هذه الصيغ عن أبعاد نفسية تحوم حولها هذه الأحداث.وتحكي الأفعال المضارعة هنا الحال المتجدّدة، فضلاً عن ذلك التحاق نون التوكيد الثقيلة بها فأدّت بعداً وظيفياً إذ حملتها على معنى المبالغة في التضرّع لله تعالى بتعالي صوته بالضجيج والصراخ والنداء غير قاطع للأمل من الرحمة الإلهية فيرجو ذلك وإن كان ماكثاً في النار.

وهكذا أدّت لنا هذه الأفعال عبر سياقها مشهداً في غاية الدقة وكأنها قد أحدثت فينا نقلة إلى ذلك العالم نرى ما يرون ونسمع ما يسمعون فأحدثت نوعا من الاتصال ما بين العالمين وكشفت لنا عن مكنوناته وما عليه حال المعذبين في النار من الرجاء بالله، فمزجت فينا الخوف من العذاب من جهة، والرجاء للثواب من جهة أخرى، وتجدّد هذه الحالة وكأنما هي معاشة في هذا الآن واستمرارها واستطالتها فينا مستقبلا؛ مصوّرة لنا مشهداً عن العالم الآخر و مظهرة إياه وكأنه حادث الساعة، ومن ثم جعلت المتلقي يعيش هذه الحالة الشعورية التي يعيشها المعذبون في النار؛ لمجيء الأفعال المعبِّرة عن هذه الأحداث بصيغة المضارع المتسم بالتجدّد في الحدث و استمراريته إلى المستقبل مع توكيدها كي لا يشكّ أحد في حدوثها. لما لهذه الصيغة من القدرة على التعبير عن الأحداث الحادثة والتي ستحدث فهي مستمرة في حدثانها مادامت تفيد الحال أو الاستقبال[١١٩]، ولاقتران

هذه الأفعال بالنون التوكيدية دليل على ذلك لما لها من دور في ترسيخ الأحداث وتكرارها إذ:((يمثّل كيان التوكيد إحدى الوسائل الكلامية التي تقود النص إلى الإقناع والتصديق وهي بمنزلة القسم و يأتي تحقيق هذا الجانب في الصيغ الفعلية عبر زمني التكلم والطلب من بوابة صوت النون اللثوي الأنفي المجهور المتوسط))[١٢٠] وهذا منسجم وسياقه إذ إن السياق هنا قائم على الإلحاح على هذه القضية وإثباتها بشتى التعابير، فتارة بالقسم الصريح بقوله:(أقسم)، وتارة عبر التصاق نون التوكيد بالأفعال المضارعة، وهذا الانسجام بين الصيغ جعل من النص نصاً متماسكاً يأخذ بعضه بطرف بعض دونما انفصال مّما يدلّ على التوحّد النصي الذي يكتنف الخطاب مع ما يحمل من دلالات موحّدة وهو ما ألمح إليه التكرار في الصيغ الفعلية.

٣.التكرار في الصيغ المزيدة: يرد تكرار الصيغة في النص لإضفاء معطى دلالي يوحي بالمعنى الذي يراد إيصاله ومن ذلك:

- تكرار صيغة أفعل: قد تتكرّر هذه الصيغة لبيان قضايا تبنّى المنشئ إيصالها إلى متلقيه عبر التركيز على هذه الصيغة و الفات النظر إلى ما تحمل من مخزون دلالي لا يظهر إلاّ من خلال النظر إليها ككل متكامل ومن هذه المعطيات الدلالية:

- دلالة تعداد النعم وتواليها: تتوالى هذه الصيغة غالباً لإبداء الأحداث من محدثها وامتدادها إلى غيره إشارة للنعم وما يظهر من تواترها عليه الواحدة تلو الأخرى من دون انقطاع والتنويه بمن مَنَّ بها عليه إذ لولاه لم يحظَ بها، وشاهد ذلك قوله(عليه السلام):((وأنا المهان الذي أكرمت، فلك الحمد، وأنا الذليل الذي أعززت، فلك الحمد، وأنا السائل الذي أعطيت، فلك الحمد، وأنا الراغب الذي أرضيت، فلك الحمد، وأنا العائل الذي أغنيت، فلك الحمد، ...، وأنا الغائب الذي أدنيت، فلك الحمد،...، وأنا السقيم الذي أبريت، فلك الحمد، وأنا الجائع الذي أشبعت، فلك الحمد،...، وأنا الطريد الذي آويت، فلك الحمد،...، يا الهي كثيراً كثيراً كما أنعمت علي كثيراً))[١٢١] يظهر من جميع هذه الأفعال أنها في أصلها لازمة لفاعلها من دون أن تجتازه إلى المفعول به، ولكنّها في هذا الخطاب جاءت متعدية بالنقل عبر الزيادة الحاصلة فيها إذ إن الدلالة الوظيفية المركزية لهذه الصيغة هي النقل وجعل الفاعل مفعولا[١٢٢]، وهذا النقل جاء لغرض دلالي وهو أنَّ عموم النص يتحدّث عن الإنسان وما به من نعم متتالية عليه مظهراً لها بذكر المنعم عليه. فاقتضى السياق مجيئها بهذه الصيغة لإثبات الجهة التي تلّقى منها هذه النعم والإشارة إلى تكرارها منه وعدم انقطاعها ويظهر الرعاية الإلهية في جميع ما يعرض له من حالات صغيرة كانت أو كبيرة . ومجيء الأفعال على سمت واحد أضفى عليها طابعاً إيقاعياً ينسجم ووحدة الحدث وإثباته.

- الدلالة التقابلية: ترد هذه الصيغة للدلالة على المعنى وما يقابله، ومن ذلك قوله(عليه السلام):((فالعزيز من أعززت والذليل من أذللت والسعيد من أسعدت والشقي من أشقيت والغني من أغنيت والفقير من أفقرت))[١٢٣] فهذا التقابل يوحي بأنَّ كل شيء في الوجود واقع تحت سلطته تعالى، وكل حدث لا يقوم إلا بإرادته. ومجيء الصيغ متماثلة فيه إشارة إلى البعد الموضوعي الموحد الذي دارت حوله هذه الأحداث وهو بيان إحاطته تعالى بالموجودات وأنّه إذا قضى أمراً فلا رادّ لقضائه إذ بيده مقاليد الأمور فما شاء منها كان وما لم يشأ لم يكن، فأظهرت صيغة أفعل المتوالية على النص الفاعلية الحقيقية في هذه الأحداث بعدما كانت مغيَّبة في الصيغ المجرّدة، فضلاً عن ذلك فقد أضفى التقابل بين الصيغ

التناسق والانسجام على النص.

ثانياً:ظاهرة المغايرة في البنى الصرفية ومعطياتها الدلالية

قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة أنّ المقصود بالمغايرة هي مجيء الكلام بصيغة صرفية وتحوّل دلالتها إلى دلالة صيغة أخرى، كأن تتضمّن صيغة ما معنى صيغة أخرى وهذا مداره الصيغة الواحدة كأن يأتي مثلا استفعل بمعنى فَعَل أو أفعل بمعنى فَعَل وهلم جرا، وهذا التحوّل تحوّل معنوي للصيغة، وقد اتخذ البحث هنا منحى مختلفاً عن كل هذا بالنظر إلى الصيغ داخل النص الكلامي وانعكاساتها عليه، وارتباط بعضها ببعض لا أن يُنظَر إلى الصيغة الواحدة بمعزل عن الأخرى وصولاً بها إلى الدلالة، ومفاده أن تتوارد على الكلام صيغٌ صرفية ذات مدلول واحد كأن تكون مثلاً كلها تتحدّث عن أحداث ماضية، فترد بأفعال ماضية ثم ينعطف عنها إلى صيغة أخرى في النص نفسه للتعبير عن دلالة تختلف عن سابقتها منساقة لمجريات الأحداث وتطوراتها، وكاشفة بذلك عن مؤشرات دلالية يمكن أن تلمح من خلالها، للإفصاح عن الدلالة النصية عبر هذا التمايز في الصيغ.

-المغايرة في الصيغ الزمنية ودلالاتها: قد تتوارد على النص صيغ ذات مدلول واحد كالماضي مثلا للتعبير عمّا مضى من الزمان ثم يشفع بصيغة أخرى للتعبير عن معطى دلالي آخر ينسجم وسياق الحدث الذي قيل فيه، ممّا يكشف عن القصدية في الاستعمال والمعرفة الدقيقة بمكنونات اللغة وصيغها وما تعكس من إشعاعات على الدلالة،((ولمّا كان توليد هذه الصيغ يقوم على أساس الحاجة إلى استعمالها في تراكيب متباينة ظهرت على السطح صفات هذه الصيغ من حيث قدرتها على مواكبة ضروب التلوّنات التصريفية[أي الاشتقاقية]))[١٢٤]، ومن الشواهد على ذلك قوله(عليه السلام):((إلهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا كيف تطّلع عليه نار محرقة في لظى إلهي نفس أعززتها بتأييد إيمانك كيف تذلّها بين أطباق نيرانك إلهي لسان كسوته من تماجيدك أبين أثوابها كيف تهوي إليه من النار مشتعلات التهابها))[١٢٥] وردت الأفعال الماضية(حشوته، أعززتها، كسوته)، للدلالة على توافر هذه الأحداث وحصولها للمتكلم في زمن سابق لعملية التكلم إذ يدلّ سياقها قِدَم هذه النعم لديه في دار الدنيا؛ فناسب هذا التعبير بصيغة الماضي ثم تحوّل التعبير في الكلام للتحدث عمّا يدور من أحداث مستقبلية يمكن أن تقع في الدار الآخرة، فجاءت وفقاً لذلك على هيأة المضارع ليتناسب ومقصدية المنشئ، وذلك في الأفعال(تطّلع، تذلها، تهوي) ولا يعني هذا إن هناك تقاطعاً بين البنيتين لاختلاف الصيغ ودلالاتها وما تضطلع به كل منها من دور بل يُلحظ فيها التواصل والتلاقي وإن اختلف دورها الوظيفي، فالعبد في هذا المقام يعدّد النعم الربانية التي نالها في هذه النشأة، ويسأل الله تعالى أن لا يحرمه منها ويواصلها له بالنعم في النشأة الأخرى. ولعله يرمي إلى مدلول أعمق من هذا هو توالي استبعاده الحرمان منه في الآخرة لأنه لم يرَ إلاّ العطاء منه في الأولى، فعلى أثر ذلك لا يتوقّع منه إلاّ مواصلة اللطف به.

وهكذا أدّى التنوع في التعبير إلى التغاير في الدلالة وهو ما أوحى به اختلاف الأمثلة الفعلية المتواردة على النص، فلو توحّدت لجاء على شاكلة واحدة ، وهذا ما استدعى البحث عمّا وراء هذا الاختلاف إذ لا يمكن له أن يحمل مدلولاً واحداً، وقد تنبّه لهذا الأمر ابن جني ويظهر ذلك قوله:((وذلك أنه قد دلّت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع، إذ الغرض في صيغ هذه المثل إنّما هو لإفادة الأزمنة، فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد

الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان))[١٢٦]

- المغايرة في الأوزان الصرفية ودلالاتها: من المعلوم إن لكل وزن من الأوزان انعكاساته على السياق وبالنتيجة على الدلالة، وهذا التنوّع في الصيغ لابدّ منه ليؤدي كل منها وظيفته في إثراء الدلالة وإبراز المعطى الدلالي الدقيق، فلولا هذا التغاير في الاستعمال لما أُنتجت الدلالات المختلفة، وهذا بدوره يظهر أن الخطاب لم ينتج عن عفو الخاطر، بل يلحظ فيه العناية الشديدة في انتقاء الصيغ وحريص كل الحرص في وضعها في موضعها المناسب؛ لما تحمله كل صيغة من ظلال معنوية ونفسية لها انعكاساتها على النص, فضلاً عن متلقيه وليجنّب الأفهام وقوع الالتباس في الدلالة واختلاطها ببعضها.

فلو نُظر لصيغة ما ذات مدلول واحد في داخل سياقها، مثلا الفعل(علق)، بوصفه مجرّدا من الزيادة تارة، ومزيدا تارة أخرى لوجد ذلك الاستعمال متناغماً والمنحى الدلالي الذي سيقت لأجله كل صيغة، ويمكن التمثيل على ذلك من خلال قوله(عليه السلام):((إلهي أتراني ما أتيتك إلاّ من حيث الآمال أم علقت بأطراف حبالك إلاّ حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال))[١٢٧]، وقوله في الدعاء نفسه:((إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي وهربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي وعلّقت بأطراف حبالك أنامل ولائي))[١٢٨] إذ يُلحظ في الفعل(علق) في الفقرة الأولى تجرّده عن الزيادة وهذا مستتبع للسياق إذ يظهر من الفعل التسارع في الحدث حين لا يجد من يحتمي بركنه ويلجأ إلى حماه تراه يهرع إلى من ينجيه، فحكت ما ينتاب العبد في هذا المقام وصوّرت حاله كحال الغريق الذي ما إن يرى حبل نجاة تعلّق به. ويشمّ من الخطاب هنا رائحة التوبيخ التي تلمّ بالإنسان مشعرة إياه بالحياء تجاه معبوده.

ومجيء الفعل مجرّداً أبقاه على ما هو عليه من اللزوم، وهو يوحي بعمق الدلالة إذ يعكس قمة التشبّث بما يوصله لله تعالى حتى علق به بجميع جوارحه وجوانحه لتغاضيه هنا عن ذكر الأداة التي يتعلّق بها وهذا أبلغ في المعنى، فحمله على هذه الحالة لشدة ما يقاسيه من الإبعاد فذنوبه أبعدته كلياً عن الوصل الإلهي فكان لابد أن يقابلها بتعلّقه كلياً دونما قصرها على عضو دون آخر، ويظهر على العكس من ذلك الصيغة المزيدة بالتضعيف في الفقرة الثانية من الدعاء في الفعل(علّقت)، فتجاوزت صاحبها إلى ذكر الغاية التي يصل بوساطتها وهي قوله:(أنامل ولائي) فقيّد الوصال بهما في حين يُلحظ في الأول معنى الإطلاق. ومن هنا يمكن التنويه بأنه ليس كل زيادة في البنى الصرفية تفيد زيادة في المعنى لما ظهر في الفقرتين من الدعاء، فمجيء الصيغة المجرّدة أبلغ في المعنى وأكد من المزيدة؛ وإنّما جيء بالثانية لتفصيل ما أوجز من الكلام في الأولى ومعقّباً عليها. ومن الأمثلة الأخرى لهذه الإحالات، قوله(عليه السلام) في وصف النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله):((وإنه صلى الله عليه وآله أمر بطاعتك وائتمر بها ونهى عن معصيتك وانتهى عنها))[١٢٩] جاء الفعلان(أمر،نهى) مجردين من الزيادة، ثم تحوّلا إلى المزيد(ائتمر، انتهى) فأوحى كلاً منها بمعنى غير المعنى الذي أُريد للآخر، فيظهر من الفعلين(أمر، نهى) دلالة توجيه وصدور الأمر والنهي من جهة النبي لغيره، في حين يعكس الفعلان المزيدان ملحظاً دلالياً آخر، وهو أن جهة صدور الأمر والنهي تأتي من الشخص وتعود عليه بأمر نفسه بالطاعة والتزامه بها ونهيها عن المعصية والكف عنها، فمدار الحدث هنا النفس الإنسانية من دون تجاوزها إلى الآخر.

ومجيء هذه الأفعال في آن واحد بتحقّقها الفعلي على أرض الواقع يعكس للمتلقي معطى دلاليا دقيقا ألمح إليه الدعاء، وهو أنه لابد للواعظ أن يكون متعظاً

فيبدأ بإصلاح نفسه وتقويمها كي يتسنّى له دعوة الآخرين للعمل بالطاعات والنهي عن الموبقات وفي ذلك تعريض بمن يعظ الآخرين وينسى نفسه، فعكست الإحالة في الصيغ مدلولاً تربوياً. وهكذا أظهر تغاير الصيغ الدلالة بأوضح ما يكون، فجاء بأطروحة متكاملة لمن أراد أن يقتفي أثر الرسول(صلى الله عليه وآله) في منهجه التبليغي. ويتضح من ذلك أن الصيغ وإن كانت من المادة نفسها فإنها تتفاوت في أدوارها؛ فتؤدي كل منها الوظيفة الملقاة على عاتقها على أتمّ وجه.

الخاتمة

نستخلص مّما مّر في هذا البحث أن للصيغة الفعلية الأثر البالغ في إبراز الدلالة، وخاصة ونحن في رحاب الصحيفة العلوية وما انمازت به لغتها من بلاغة وفصاحة مهّدا الطريق للإفصاح عن مكنوناتها وخباياها فافرز ذلك مجموعة من النتائج منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص بلغة المعصوم(عليه السلام) وهي كما يأتي:

النتائج العامة:

- إن أغلب دلالات الأفعال المجرّدة متأتية من التأليف الصوتي للفعل بمعناه المعجمي، أو معناه السياقي الذي ترد فيه.

- ارتباط صيغة الفعل الرباعي المضعف بأصوات اللفظة وجرسها وسياقها الواردة فيه، وعلى أثر ذلك فقد اشتركت هذه العناصر الثلاثة في صنع الدلالة إذ لا يمكن التعرّف عليها من الصيغة وحسب بل بانضمام هذه العناصر مجتمعة.

- نفى البحث أن تأتي صيغتان تزيد أحدهما على الأخرى مع حملهما دلالة واحدة ، كأن تأتي فَعَل وأفْعَل بمعنى واحد، فلابد أن تشتمل على غرض دلالي استدعى تغاير الصيغ، إذا لم تكن لغرض لفظي كالإلحاق.

- أثبت البحث قصور الصيغة لوحدها عن بيان الدلالة ما لم تقترن بسياقها؛ وذلك أنّ الصيغة ذات معنى وظيفي متعدّد متموّج لا يتحّدد إلاّ من خلال السياق.

- هنالك علاقة حميمة بين الجانب الصرفي والصوتي، ويتجلّى ذلك بوضوح في الصيغ الفعلية المزيدة إذ إن الغالب في تشكيل الدلالة بحسب ما يرد عليها من أصوات، فتُستجلَب إلى البنية لبيان دلالة ما، فصيغة فَعَل المجرّدة مثلاً عندما يراد جعلها متعدية تزودّ بهمزة فتصبح أفْعَل، وهذا الأمر ينسحب على بقية الصيغ الأخرى. فلا يمكن بأي حال عزل الجانب الصرفي عن الصوت فهما يدوران في فلك واحد.

- إن دراسة الصيغة في إطار تشكيلها الصرفي تُعدّ من الأمور الكاشفة عن الدلالة، إذ إن دراسة الصيغ متواصلة متواشجة مع بعضها الآخر تسهم في التعرّف على النص بأكمله عبر توظيفها بأجمعها وعدم الاقتصار على صيغ منفردة كلاً على حدة أو بوصفها صيغاً، وإنّما بحسب ما تكتنز من قيم تفيد منها الدلالة في السياق اللغوي.

- إن التشكيل الصيغي ضمن الإطار النصي كظاهرة تكرار الصيغ مثلا يُعدّ- فضلا عن إبراز الدلالة- مظهراً من مظاهر التماسك النصي.

- أفرزت المغايرة في الصيغ الفعلية تلوناً دلالياً من شأنه أن ينقل المتلقي من دلالة إلى أخرى، وذلك تساوقاً وطبيعة الحدث المراد بيانه وسياقه الوارد فيه كأن يرد الفعل، مثلاً، بصيغة الماضي في نص ثم ينعطف إلى المضارع أو يرد بصيغة مجردة وبعدها يرد مزيداً ممّا يحفّز المتلقي للبحث عن هذا التغاير ومن خلال ذلك يمكنه الوصول إلى الدلالة.

النتائج الخاصة:

- أظهر البحث في الصحيفة العلوية من خلال الاستقراء للصيغة الفعلية المجرّدة(فَعَل) ورود معنى الغلبة الدالّ على معنى الإطلاق غالباً واقترانه بالله تعالى، وورود الغلبة بمعناها المقيّد الدالّ على الغلبة التقابلية بنسبة أقل من الأولى لاقترانها بالإنسان، ولعلّ السرّ في التركيز على المعنى الأول دون الثاني؛ لإظهار القدرة المطلقة لله تعالى وإن الإنسان مهما اكتسب من عوامل تلك القدرة يبقى عاجزاً ومفتقراً إلى مصدر تلك القدرة وهو الله تعالى، فكشفت لغة المعصوم (عليه السلام) ذلك المعنى بجلاء ووضوح تامين.

- اقتصرت نصوص الصحيفة العلوية على صيغة الرباعي المجرّد(فَعْلَلَ) المتصف بالتضعيف دون ذكر لغير المضعّف؛ وذلك لما في المضعّف من القوة في إصدار الحدث والتأكيد عليه للترداد الحاصل في أصواته وهذا يشي بقوة كلامه (عليه السلام) ومتانته.

- تجاوز صيغة الفعل المزيد(افعلّ) في الصحيفة العلوية ما ذكره الصرفيون من معنى الأمر المحسوس الظاهر للعيان إلى معنى أبعد منه، وهو المعنى المعنوي المجازي، وهذا بدوره أعطى للنص بلاغة في التصوير ما كانت لولاه.

- مجيء الفعل المبني للمجهول لغرض التهويل في سياق أحداث القيامة، فحوّل بذلك التعبير زاوية النظر لما يحدث في ذلك اليوم من أحداث من خلال توظيف البنية المجهولة لإثارة الخوف في النفوس؛ لغياب تلك الأحداث عن الأذهان، فالنفس لا تدرك تلك المعاني بالصورة الواضحة كي تتهيأ لملاقاتها دون خوف أو وجل. وهذا يشكّل محفزاً لها للعمل على فكاك قيودها من أسر الهوى، والاستعداد لتحصيل ما يرضيه تعالى كي تنجو من تلك الأهوال.

- أظهر البحث أنّ تكرار الفعل الماضي قد انطوى على دلالات منها دلالة الوصف الثابت والتأكيد عليه. كما أنّ تكرار الفعل المضارع جاء لمعطيات دلالية فاقت دلالة الماضي، وهي بدورها تفي بما يريد المعصوم (عليه السلام) التعبير عنه من معانٍ تجاوزت المعنى الدعائي المعهود للأذهان إلى معنى أعمق منه. من ذلك الكلام عن المعرفة الإلهية فأثبتت لغته (عليه السلام)

- من خلال التعبير بالفعل المضارع- قضايا معرفية دار الكلام عليها, منها توحيد الله وتنزيهه عن الرؤية البصرية حاضراً ومستقبلاً. كما أشار التعبير بالفعل المضارع إلى إبراز الأثر النفسي وتصويره في صورة دقيقة فاستحضرته وكأنّه ماثل أمام الأنظار.

- أظهرت لغة المعصوم (عليه السلام) خلاف ما قاله الصرفيون من مقولة(كل زيادة في المبنى تفيد زيادة في المعنى), فبدت إمكانية الصيغة المجرّدة في التفوق في دلالتها على الصيغة المزيدة.

الهوامش

١- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ،د.فاضل مصطفى الساقي :٢٠٤.
٢- ينظر: الدلالة والحركة ،دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة ،د.محمد محمد داود :٣٢
٣- المستقصى في علم التصريف، د.عبد اللطيف محمد الخطيب: (٢٧٣/١)
٤- اعتمد التقسيم في هذه الدراسة الفعل الثلاثي المجرّد باعتبار الماضي؛ لدواع وأسباب أحصاها احد الدارسين. ينظر: أبنية الفعل في مقامات الحريري دراسة في دلالة البنية الصرفية،اسعد رزاق يوسف:٢-٣-٤، وتأتي هذا التقسيم بالنظر الى الهيأة التي يرد الفعل عليها بصرف النظر عن مؤداه الوظيفي، إلا إن هناك من أشار إليه وفق هذا المنظار بتقسيمه على قسمين:(اختياري وإجباري) فالاختياري هو: ما كان صنيع الشخص فهو متسبب بسببه، وأما الإجباري:،وكما يتضح من تسميته،على العكس من القول وهو: ما لم يكن لنا يد في إحداثه من نحو:كبر،عظم. ينظر: من أسرار اللغة،د.إبراهيم أنيس:٥٠
٥- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (٦٧/١)، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي, عبد الحميد عبد الواحد :١٨
٦- ينظر:شرح الشافية في التصريف، للسيد عبد الله بن محمد الحسيني المعروف بنقره كار :١٧-١٨.
٧- ينظر:الصرف الوافي، د.هادي نهر:٢١٢.
٨- ينظر: شرح المفصل ، ابن يعيش (٧/ ١٥٦-١٥٧) ، وشرح الشافية للرضي :(٧٠/١)
٩- ينظر : بنية الفعل ،عبد الحميد عبد الواحد :١٩
١٠- ينظر:التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديثة ،د.الطيب البكوش :٨٩
١١- نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث ،د.حازم علي كمال الدين :٣٠
١٢- ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان :١٦٣وما بعدها.
١٣- ينظر: شرح الشافية للرضي:(٧٠/١)
١٤- ينظر:همع الهوامع:(٢٠/٦)
١٥- الصحيفة العلوية ، الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي :١٣
١٦- نفسه:١٩
١٧- نفسه:١٣٦
١٨- نفسه :٧٩
١٩- ينظر: كتاب الأفعال، ابن القوطية :١٧.
٢٠- ينظر: شرح المفصل :(١٦٢/٧)،وهمع الهوامع :(١٩/٦)،والمستقصى في علم التصريف ،عبد اللطيف محمد الخطيب.
٢١- ينظر: رسالة في أمثلة التصريف ، محيي الدين محمد بن بير علي البركوكي ، د.ياسر محمد خليل :٣٤٢.
٢٢- ينظر:المقتضب ، للمبرد:(١٠٥/٢).
٢٣- ينظر: كتاب التكملة ، أبو علي النحوي :٥٣٢.
٢٤- ينظر:علم الصرف الصوتي ،أ.د.عبد القادر عبد الجليل :١٨٤-١٨٥
٢٥- ينظر: دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، محيي الدين عبد الحميد:٦٦-٦٧.
٢٦- ينظر: معجم الأبنية العربية الأسماء والأفعال والمصادر،د. احمد محمد عبد الدايم:١٤٣
٢٧- ينظر: الخصائص، ابن جني:(١٥٧/٢)
٢٨- الصحيفة العلوية:٩
٢٩- ينظر:علم الأصوات ،كمال بشر:١٢٦

٣٠- الصحيفة العلوية:٤١
٣١- ورد هذا الفعل في قوله تعالى:(فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) الشمس:١٤.
٣٢- ينظر: مفردات ألفاظ القران،الراغب الأصفهاني :٣١٨،مادة:دمدم.
٣٣- ينظر:المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني :(١١/١)
٣٤- ينظر: المغني في تصريف الأفعال ، محمد عبد الخالق عضيمة : ٦١
٣٥- ينظر: شذا العرف في فن الصرف،أ.احمد الحملاوي :٢.
٣٦- علم الصرف الصوتي ، عبد القادر عبد الجليل :٢٣٣
٣٧- الخصائص:(٢٦٨/٣)، وينظر:البرهان، للزركشي: (٣٨/٣).
٣٨- ينظر: تصريف الأفعال في العربية ،د.شعبان صلاح:٣٣
٣٩- ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ،د. احمد المتوكل : ١٨٤
٤٠- هذا على القول بان الأفعال المجرّدة هي الأصل في الاشتقاق دون المصدر.
٤١- ينظر: كتاب سيبويه :(٥٥/٤-٥٦)،الخصائص :(٢٢٤/١)، وشرح الشافية للرضي:(٨٣/١-٨٦-٨٧).
٤٢- ينظر: شرح الشافية للرضي:(٨٦/١)
٤٣- الصحيفة العلوية :٢٢٣
٤٤- ينظر: شرح الشافية للرضي:(٣٣٢/٢)
٤٥- ينظر: الممتع في التصريف،ابن عصفور الاشبيلي:١٩٩.
٤٦- ينظر: كتاب سيبويه:(٦٤/٤)، أدب الكاتب ، ابن قتيبة:٣٠٠، وديوان الأدب، الفارابي:(٣٤٦/٢).
٤٧- نفسه:١٤٢
٤٨- الصحيفة العلوية:٣٦٠
٤٩- كتاب سيبويه:(٦٨/٤)
٥٠- الصحيفة العلوية:٢٨٨
٥١- دروس التصريف، محيي الدين عبد الحميد:٧٢
٥٢-الصحيفة العلوية:١٠-١١
٥٣- ينظر:أدب الكاتب:٣٠٣
٥٤- نفسه:٢٤
٥٥- شرح الشافية، للرضي:(٨٣/١)
٥٦- ينظر: دروس التصريف:٧٤
٥٧- ينظر:شرح الشافية للرضي:(١٠٩/١)
٥٨- الصحيفة العلوية:١١٠.
٥٩- ينظر: دروس التصريف:٧٤، وأوزان الفعل ومعانيها:٩٠
٦٠- الصحيفة العلوية:٥٢
٦١- نفسه:٣٦١
٦٢- ينظر: كتاب سيبويه:(٧٤/٤) ،وشرح المفصل:(١٦١/٧)
٦٣- أوزان الفعل ومعانيها:٩٠
٦٤- ينظر: معاني الأبنية في العربية،د. فاضل صالح السامرائي: ١١٠.
٦٥- ينظر: دروس التصريف:٧٤
٦٦- الصحيفة العلوية:٨٢

٦٧- ينظر:دروس التصريف:٧٦
٦٨- ينظر: شرح الشافية للرضي:(١٠٣/١)
٦٩- الصحيفة العلوية:٣٢
٧٠- ينظر: شرح الشافية:(١٠٣/١)
٧١- نفسه:١١٦
٧٢- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:١٦٤.
٧٣- ينظر: دروس التصريف:٧٥، وأوزان الفعل ومعانيها:٩٤
٧٤- ينظر: الممتع في التصريف:١٢٧
٧٥- الصحيفة العلوية:٧٥
٧٦- ينظر: شرح الشافية للرضي:(١٠٤/١)، والممتع :١٢٦، دروس التصريف:٧٥، وأوزان الفعل ومعانيها:٩٤
٧٧- الصحيفة العلوية:٣٥٨
٧٨- ينظر: العين،(عمد):٥٨/٢.
٧٩- ينظر:دروس التصريف:٧٣
٨٠- ينظر:كتاب سيبويه:(٦٦/٤)، وشرح الشافية للرضي:(١٠٨/١)، وشرح المفصل:(١٥٩/٧).
٨١- الصحيفة العلوية:١٥٢
٨٢- نفسه:٢٦٣-٢٦٤
٨٣- ينظر: شرح الشافية للرضي:(١٠٨/١)
٨٤- ينظر:دروس التصريف:٧٤
٨٥- ينظر:شرح الشافية، للرضي:(١١٢/١)
٨٦- الصحيفة العلوية:١٧٨
٨٧- نفسه:٩٩
٨٨- نفسه:٧٩
٨٩- ينظر:الخصائص:(١٥٥/٢)، وشرح الشافية، للرضي:(١١٠/١)
٩٠- الصحيفة العلوية:٢١
٩١- سورة إبراهيم:٧.
٩٢- نفسه:٢٥١
٩٣- الصحيفة العلوية:١٣٩-١٤٠
٩٤- ينظر: لسان العرب، ابن منظور،مادة:(ملل)(١٨٨/١٣).
٩٥- الصحيفة العلوية:٢٥٥
٩٦- ينظر:أوزان الأفعال ومعانيها:١١٤
٩٧- ينظر: الصرف الوافي:٢٢٥
٩٨- هذا ما يراه جمهور النحاة من البصريين، أما الكوفيون والمبرد وابن الطراوة فيذهبون إلى القول بأصل المبني للمجهول مستدلين بذلك على ورود أفعال لم ينطق بفاعلها أي إنّها تلازم حالة واحدة وهي: البناء للمجهول،كرهي، وعني، وقد ناقش السيوطي ذلك لإثبات الأصل في المعلوم وان البناء للمجهول يأتي فرعا عليه. ينظر: همع الهوامع:(٣٦/٦) ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه،د.خديجة الحديثي:٤٣٠
٩٩- التطور اللغوي في العربية الحديثة، محمد شندول:٣٧١
١٠٠- ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية،د.عبد الصبور شاهين:٩٤

١٠١- ينظر: كتاب أسرار العربية، أبو البركات الانباري:٩١
١٠٢- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: (٢/ ١٣٥).
١٠٣- ينظر:المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم، شرف الدين الراجحي:١٠-١١
١٠٤- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٤٣٠
١٠٥- نفسه:٢٣٢
١٠٦- نفسه:٢٦١
١٠٧- الصحيفة العلوية :٣٠٢-٣٠٣
١٠٨- علم الصرف الصوتي:١٥٦
١٠٩- الصحيفة العلوية:٢٨٨-٢٨٩
١١٠- ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي، محمد رجب محمد الوزير، بحث منشور في مجلة علوم اللغة، مج:١،ع:٢، ١٢٧.
١١١- الصحيفة العلوية:٢١٠
١١٢- ينظر:شذا العرف:١٧
١١٣- الصحيفة العلوية:٢٩
١١٤- ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن, د.عبد الفتاح لاشين:٢٠٢
١١٥- وقد عني بهذه العلاقة ومحاولة الكشف عنها أهل النظر البلاغي ويتضح ذلك من خلال ((محاولة البلاغيين الربط بين البنية والدلالة، وما يطرأ على هذه الأخيرة من تغير ملحوظ قرين فيما يتصل بهذه البنية من لواصق ولواحق إذ تنوع الاعتبارات تنوعا كبيرا؛ مرده ثراء العلاقات السياقية، وما يتولد عنها من مستويات المعنى)) في البنية والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية ، د. سعد أبو الرضا:٨٨_٨٩.
١١٦- الصحيفة العلوية:٣٩
١١٧- نفسه:١٩-٢٠-٢١
١١٨- نفسه:١١٩
١١٩- ينظر: قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية،أ. د. كريم حسين ناصح الخالدي،أ. د. حميدة صالح البلداوي:٤٣
١٢٠- علم الصرف الصوتي :٢٠٧
١٢١- الصحيفة العلوية:٢٤٩-٢٥٠-٢٥١
١٢٢- ينظر:الخصائص:(٢٢٤/١)
١٢٣- الصحيفة العلوية:٣٧٥
١٢٤- علم الصرف الصوتي:١٩٣
١٢٥- الصحيفة العلوية:٧٩
١٢٦- الخصائص:(٣٧٥/١)
١٢٧- الصحيفة العلوية:١٠-١١
١٢٨- نفسه:١١
١٢٩- نفسه:٢٨٩

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه, د. خديجة الحديثي ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد, د.ط ١٩٦٠م-١٣٨٥ هـ.

٢- أدب الكاتب,أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

٣- أدعية الإمام علي (عليه السلام) الصحيفة العلوية, الشيخ عبد بن صالح السماهيجي، دار المرتضى، بيروت- لبنان،ط١، ١٣٢٣ه-٢٠٠٢م.

٤- أسباب حدوث الحروف, للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، تحقيق:محمد حسان الطيان، يحيي مير علم، تقديم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام، أ.احمد راتب النفاح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق, د.ط, د.ت.

٥- أسس الدرس الصرفي في العربية, كرم محمد زرندح, د.م, ط ٤، ١٤٢٨ -٢٠٠٧م.

٦- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب, عباس محمود العقاد، دار المعارف، مصر- القاهرة ،ط٦, د.ت.

٧- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د.فاضل الساقي، ساعدت جامعة بغداد على نشره, د.م, د.ط, د.ت.

٨- أوزان الأفعال ومعانيها, هاشم طه شلاش، النجف الاشرف, د.ط, د.ت.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت, د.ط, د.ت.

١٠- تصريف الأفعال في العربية, د. شعبان صلاح, د.م, د.ط, د.ت.

١١- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث, د. الطيب البكوش, د.م ،ط٣، ١٩٩٢.

١٢- التطور اللغوي في العربية الحديثة, محمد شندول، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١، ٢٠١٢ .

١٣- الخصائص, صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د.ط, د.ت.

١٤- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال, محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة, د.ط، ٢٠٠٥.

١٥- الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، د.محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة, د.ط, د.ت.

١٦- ديوان الأدب, تأليف أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، تحقيق:د.احمد مختار عمر، مراجعة:د.إبراهيم أنيس، د.م، د. ط، د.ت.

١٧- الرسالة في أمثلة التصريف, للعلامة محيي الدين محمد بن بير علي البركوكي , د. ياسر محمد خليل الحروب, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع:١٩، شباط ٢٠١٠ .

١٨- شرح شافية ابن الحاجب, تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ،مع

شرح شواهده العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها، الأساتذة، محمد نور الحسن،محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،١٣٩٥ه-١٩٧٥.

١٩- شرح الشافية في التصريف, السيد عبد بن محمد الحسيني المعروف بنقره كار، دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه, د.م, د.ط, د.ت.

٢٠- شرح المفصل , للشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين بن يعيش النحوي، عنيت بطبعه ونشره ادارة الطباعة المنيرية، مصر, د.ط, د.ت.

٢١- الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية, د. هادي نهر، مطبعة التعليم العالي، الموصل, د.ط، ١٩٨٩.

٢٢- علم الأصوات, د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط, ٢٠٠٠.

٢٣- علم الصرف الصوتي, عبد القادر عبد الجليل،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان-الاردن، ط١، ٢٠١٠م- ١٤٣١ه.

٢٤- العين ، الخليل الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ،تح ، د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مط : الصدر، مؤسسة دار الهجرة ،١٤١٠هـ.

٢٥- في البنية والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية, د. سعد أبو الرضا, المعارف, الإسكندرية, د.ط, د.ت.

٢٦- قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية, أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي,أ.د.حميدة صالح البلداوي. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠١٠م-١٤٣١هـ.

٢٧- كتاب أسرار العربية, أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ،عني بتحقيقه محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق, د.ط, د.ت.

٢٨- كتاب الأفعال, ابن القوطية، تحقيق علي فوده، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٣.

٢٩- كتاب التكملة , أبو علي الحسن بن احمد بن احمد بن عبد الغفار النحوي، تحقيق ودراسة د.كاظم بحر مرجان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،د.ط, ١٤١٩- ١٩٩٩.

٣٠- كتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت –لبنان, د.ط, د.ت.

٣١- كتاب شذا العرف في فن الصرف, احمد الحملاوي، مراجعة وتعليق سعيد محمد اللحام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، د.ط, ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

٣٢- لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور ٦٣٠هـ - ٧١١هـ، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان, د.ط, د.ت.

٣٣- اللسانيات الوظيفية. مدخل نظري, د. احمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١٠.

٣٤- اللغة العربية معناها ومبناها, د. تمام حسان،

عالم الكتب، مصر-القاهرة ، ط٥, د.ت.
٣٥- المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم, شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية ، مصر-القاهرة، د.ط, ١٩٩٩.
٣٦- المستقصى في علم التصريف, د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣.
٣٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, للرافعي، تاليف العلامة محمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, د. م, د.ط, د.ت.
٣٨- معاني الأبنية في العربية،د. فاضل صالح السامرائي، بغداد، ط١، ١٩٨١م.
٣٩- المعاني في ضوء اساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، توزيع المكتبة الاموية، د.م, ط٤، ١٩٨٣.
٤٠- معجم الأبنية العربية, الأسماء والأفعال والمصادر, جمع وتصنيف د. احمد محمد عبد الدايم، مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠٢.
٤١- معجم مقاييس اللغة, ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, د.م, د.ط, د.ت.
٤٢- المغني في تصريف الأفعال, تأليف محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩.
٤٣- مفردات ألفاظ القران, العلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق:صفوان داوودي ، طبعة النور، إيران،ط٢, د.ت.
٤٤- المقتصد في شرح التكملة, عبد القاهر الجرجاني، تحقيق:د.احمد بن عبد الله بن إبراهيم الدرويش, د.م, د.ط, د.ت.
٤٥- المقتضب, صنعة ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ٢٠١-٢٨٥، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
٤٦- الممتع في التصريف, ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦.
٤٧-من أسرار اللغة, د. إبراهيم أنيس.القاهرة – مصر, د.ط, ١٩٧٨.
٤٨- المنصف, شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف، الإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق:إبراهيم مصطفى، عبد الله الأمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، إدارة الثقافة العامة، ط١، ١٣٧٣هـ -١٩٥٤م.
٤٩- المنهج الصوتي في للبنية العربية, رؤية جديدة في الصرف العربي,د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، د.ط, ١٤٠٠هـ ١٩٨٠.
٥٠- نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث, د. حازم علي كمال الدين، القاهرة, د.ط, د.ت.

الرسائل والأطاريح

١.أبنية الفعل في مقامات الحريري دراسة في دلالة البنية الصرفية, اسعد رزاق يوسف، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، جامعة البصرة-كلية التربية،١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٢.ألفاظ العذاب في القرآن الكريم دراسة دلالية: ميثاق حسن عبد الواحد الصالحي, رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة, جامعة البصرة, كلية التربية ١٤٣٠-٢٠٠٩.

الدوريات

١. بنية الفعل, قراءة في التصريف العربي, عبد الحميد عبد الواحد، سلسلة دراسات في اللغة والأدب والحضارة ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس،ع:٣، ١٩٩٦.لوزير, مجلة علوم اللغة, مج ١, ع ٢.

٢.الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية, دراسة في ضوء السياق اللغوي, محمد رجب محمد الوزير, مجلة علوم اللغة, مج ١, ع ٢.